فنحو قولك : مررت بزيدٍ رجلٍ صالحٍ كما قال ا D (بالناصية ناصيةٍ كاذبة خاطئة) فهذا إبدال نكرة من معرفة وأما إبدال الظاهر من المضمر فنحو قولك : مررتُ بهِ زيدٍ وبهما أخويك ورأيت الذي قامَ زيدٌ تبدل زيداً من الضمير الذي في (قام) ولا يجوز أن تقول : رأيتُ زيداً أباهُ والأب غير زيدٍ لأنك لا تبينه لغيره .

الثاني ما أبدل من الأول وهو بعضه : وذلك نحو قولك : ضربتُ زيداً رأسَهُ وأتيتُ قومَكَ بعضَهم ورأيتُ قومَكَ أكثَرهم ولقيت قومكَ ثلاثَتهم ورأيت بني عمّكَ ناساً منهم وضربت وجوهها أولها قال سيبويه : فهذا يجيء على وجهينِ : على أنه أراد أكثَر قومِكَ وثلثي قومكَ وضربتُ وجوهَ أولِها ولكنه ثني الإسم تأكيداً والوجه الآخر : أن يتكلم فيقول : رأيتُ قومَكَ ثم يبدو أن يبين ما الذي رأى منهم .

فيقول : ثلاثتَهم أو ناساً منهم ومن هذا قوله D : (و على الناس حج البيتِ من استطاع إليهِ سبيلاً) والمستطيعونَ بعضُ الناسِ .

الثالث ما كان من سبب الأول : وهو مشتمل عليه نحو : سُلبَ زيدٌ ثوبَهُ وسرق زيد مالُه لأن المعنى : سُلبَ ثوب زيد وسرق مالُ زيدٍ ومن ذلك قول ا D : (يسألونك عَنِ الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ) لأن المسألة في المعنى عن القتال في الشهر الحرام ومثله : (قُتلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذات الوقود) وقال الأعشى